

الدلالة المعجمية في درة الغوّاص في أوهام الخواص للحريري _دراسة وصفية

Lexical semantic in Durrat al-Ghawas fi Owham Al-Khawasto

Alhariri -Descriptive study

ياقوتة لزريقي *

تاريخ القبول 2018/1/4

تاريخ تقديم البحث 2017/11/1

Abstract

This research aims to study the lexical semantic of one of the most famous Arabic linguists, namely, Alhariri, through his book Durrat al-Ghawas in Owham Al-Khawasto, in which he uncovered the incorrectness in which the especially people has been said it. They thought it was an eloquent language. For that we are obligated to introduce the author approach in his book before examining the lexical semantic of all its aspects descriptive analytical study; therefore, the most appropriate methods for this study is the descriptive approach, to record finally in the conclusion of the research the most important results.

ملخص

يجتهد هذا البحث في دراسة الدلالة المعجمية عند أحد أعلام اللغة العربية، ألا وهو الحريري، وذلك من خلال كتابه درة الغوّاص في أوهام الخواص، الذي اجتهد فيه في كشف اللحن الذي وقع فيها خاصة الناس ظنا منهم أنه من الفصحى العربي، ولذلك كان لزاما علينا التعريف بمنهج المؤلف في كتابه قبل بحث الدلالة المعجمية من كل جوانبها دراسة وصفية تحليلية؛ لذلك كان أنسب المنهج لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي، لنسجل في خاتمة البحث أهم النتائج المتوصل إليها.

Keyword: lexical semantic, language, incorrectness, semantic change, semantic relations.

الكلمات الدالة: الدلالة المعجمية، اللغة، اللحن، التغير الدلالي، العلاقات الدلالية.

* قسم اللغة العربية وأدائها، كلية الآداب واللغات، جامعة لونيبي علي، البلدية 2، الجزائر

مقدمة

اهتم علماء اللّحن في التراث اللساني العربي بالدلالة وذلك بمراعاة أمرين: الأول وصفي يبرز الدلالات الصوتية والصرفية والنحوية التي نتجت عن العدول في الكلام سواء بالتحرك من الصواب إلى الخطأ أو العكس، والثاني تاريخي يركز على الدلالة المعجمية وما يعتورها من تغيير. والملاحظ على كتب اللحن التي تركها لنا السلف أنها تقدّم لنا نماذج تطبيقية حيّة للنشاط الدلالي في كل حقبة من تاريخ حضارتنا الزاهرة، غير أننا اخترنا من هذه الجوانب جانبا واحدا هو جانب الدلالة المعجمية الذي عينا برصد أمثلته من خلال مؤلف وازن من مؤلفات اللّحن القديمة، وهو: "درة الغواص في أوهام الخواص" للقاسم بن علي الحريري، ولكن قبل الولوج إلى ذلك لابدّ من التعريف بالمدونة _ موضوع الدراسة _ وصاحبها.

أولا- التعريف بالمؤلف(الحريري):

هو أبو محمد القاسم بن علي بن عثمان الحريري البصري الحرامي، وُلد سنة أربعمئة وستّ وأربعين للهجرة بضاحية من ضواحي البصرة تُسمّى "المُشان"، ولما شبّ تحوّل عنها إلى البصرة واستقرّ بيّ فيها يُسمّى "بنو حرام"؛ ولذلك سُمّي بالبصري الحرامي، وكان يزعم أنه من ربيعة الفرس. أمّا تسميته بالحريري فنسبة إلى مهنته، وهي صناعة الحرير أو بيعه¹.

أخذ الحريري الأدب عن أبي القاسم الفضل بن محمد القصباني(ت444هـ) الذي ذكره في درّته أكثر من مرة، إذ كان غالبا ما تتصدّر أقواله فيها عبارات مثل: "وذكر شيخنا أبو القاسم الفضل بن محمد النحوي رحمه الله"²، و"قال الشيخ الإمام الأجل والأوحد أبو محمد رحمه الله"³، ولم يكن أبو القاسم الفضل القصباني الشيخ الوحيد الذي أخذ عنه الحريري؛ لأننا وقفنا في الدرة على ما يُثبت أخذه عن آخرين؛ وذلك في قوله عند تعليقه على أحد القضايا: "وقد أذكرني هذا المثل أبياتا أنشدنيها أحد أشياخي رحمهم الله"⁴.

أقبل الحريري على العلم والأدب، وتّفقّه في الدّراسات الدّينية والعلوم اللّغويّة والنّحو؛ حتّى بلغ ما بلغه من مكانة بين العلماء، ويروى أنّه كان في غاية الذّكاء والفتنة، وهو ما أدركه أولو الأمر في عصره فأدّنوه منهم وعيّنوه صاحب الخبر في البصرة⁵، وقد ساعده في ذلك تمسّكه بدينه وبعده عن الشّهات.

وفي سنة أربعمئة وخمس وتسعين بدأ الحريري في كتابة مقاماته التي نالت شهرة واسعة، وتداولها الناس، وأشاد بها الحكّام والأدباء⁶؛ ذلك أنّها "اشتملت على شيء كثير من

كلام العرب من لغاتها وأمثالها وأسرارها؛ ومن عَرَفها حقَّ معرفتها استدَلَّ بها على فضل هذا الرَّجُل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته"⁷، وكان الحريري معجبا بمقاماته فخورا بها. وله دون ذلك مؤلفات أخرى منها: "ملحة الإعراب"، وهي منظومة في النَّحو تناول فيها مختلف أبواب النَّحو، بدءًا بباب الكلام إلى غاية باب البناء في حوالي أربعمئة بيت من الرَّجز، ميَّزتها السَّهولة والوضوح، وله أيضا شرحها. وقد كان الحريري بارعا براعة فائقة في اللُّغة يشهد له بذلك مؤلفه الشَّهير في اللَّحن "درة الغَوَاصِّ في أوهام الخواصِّ" _ موضوع الدِّراسة _، وتُوفي سنة ست عشرة، وقيل خمس عشرة وخمسمائة بالبصرة، في سَكَّة بني حرام مخلِّفا ولدين⁸.

ثانياً _ التعريف بالمؤلف "درة الغَوَاصِّ في أوهام الخواصِّ":

الكتاب كما يظهر من عنوانه يتوجَّه به صاحبه إلى خاصَّة النَّاس، إذ يقول في مقدِّمته: "فإنِّي رأيت كثيرا ممَّن تستمُّوا أسنمة الرِّتب، وتوسِّموا بِسِمَةِ الأدب قد ضاهوا العامَّة في بعض ما يفرط من كلامهم، وتَرَعَفُ به مراعى أقلامهم ممَّا إذا عُثِرَ عليه، وأثر عن المعزَّو إليه خفض قدر العليَّة، وصمَّ ذا الحليَّة. فدعاني الأنف لنباهة أخطارهم، والكلف بإطابة أخبارهم، إلى أن أدرا عنهم الشُّبُه، وأبين ما التبس عليهم واشتبه...، فألَّفت هذا الكتاب تبصرة لمن تبصَّر، وتذكِّرة لمن تذكَّر، وسَمَّيته «درة الغَوَاصِّ في أوهام الخواصِّ»"⁹، حيث ضمَّن الحريري كتابه هذا جملة من الألفاظ والعبارات الَّتِي أُسيء استخدامها فحُرِّفت عن موضعها الأوَّل الَّذي ارتضاه لها فصحاء العرب، ولم يسِر الحريري في ترتيبه للمادَّة على نهج معيَّن، بل ساقها على نحو عشوائي، إذ يمكن إجمال ما جاء به في المواضيع الآتية:

1. تغيير دلالة الكلمة بتعميمها أو تخصيصها، أو الانتقال بها إلى معنى آخر.
2. تجاوز بعض القواعد النَّحويَّة والصَّرفيَّة.
3. عدم التَّفريق بين المعاني النَّاتجة عن تقارب البنية الصَّوتيَّة للكلمة الَّتِي تعدَّ من أقوى الدَّلَّاتل فيه.

وقد نالت الدِّرة شهرة واسعة في عصر الحريري وحتَّى في العصور المتأخِّرة، ويشهد على ذلك إقبال العلماء عليها بالشرح والتحليل والترتيب والرَّد، ومن أشهر العلماء:¹⁰

_ أبو محمَّد عبد الله بن برِّي (ت582هـ): وضع على الدِّرة حواشي وردود مفيدة.

_ ابن منظور الإفريقي: رتَّبها في كتاب أسماه "تهذيب الخواصِّ من درة الغَوَاصِّ".

_ شهاب الدِّين الخفَّاجي (ت1069هـ): وضع عليها شروحا وتعليقات وردودا.

_ محمد الحسني المعروف بالوسي زاده(ت): جمع عليها شروحا لمن سبقه إليها في كتاب أسماه "كشف الطّرة عن الغرة"، حيث قام فيه بترتيب ألفاظ الحريري ترتيبا هجائيا.

المنهج المتبع: سلك الحريري في درّته طريق المُتشدّدين بحرصه البالغ على انتقاء الألفصح والمطرّد من كلام العرب الفصحاء، وعليه كان منهجه في معالجة القضايا على النّحو الآتي:

الاستشهاد بالقرآن الكريم بالدّرجة الأولى: فلا تكاد صفحات الكتاب تخلو من الآيات القرآنية الّتي يأتي بها الحريري؛ ليؤكّد صحّة ما يذهب إليه، ولم يأخذ في المقابل بالقراءات حتّى أنّه نسب بعضها إلى اللّحن.

التّحرّز الشّديد في الأخذ من اللّغات: ميّز الحريري حرصه الشّديد في الأخذ بالمشهور المبني على القياس المطرّد ذلك أنّ الشّواذّ لديه "تُقصّر على السّماع، ولا يُقاس عليها بالإجماع"¹¹. والأمر ذاته بالنّسبة لأخذه الأشعار عن شعراء الطّبقات الأولى فقط، ولم يأخذ عن طبقة المولّدين.

عدم التزامه كلفة باستعمالات علماء اللّغة: فهو لا يرى في استعمالاتهم ما يُجوّز القبول بالخطأ، ويظهر ذلك في تخطّئته للأصمعي في تصغيره مختارا على: مُخَيّير، وهو عنده "غلط أودع بطون الأوراق وتناقله الرّواة في الآفاق"¹². فمنهج الحريري المتشدد يقصد من ورائه العودة باللّغة إلى عصور النقاء اللغوي الأولى، إلّا أنّ في ذلك صعوبة تفرضها طبيعة اللّغة القابلة للتّطور. وهو وإن لم يستخدم المصطلحات الّتي نعرفها في علم الدّلالة إلّا أنّ الكتاب ينبئ عن وعي عميق بها يظهر في الممارسة الدّقيقة لهذا العلم الحديث.

ثالثا_الدّلالة المعجميّة_lexical semantic:

تسمّى أيضا بالدّلالة المركزيّة أو الأساسيّة¹³، إذ تُمثّل المعنى اللّغوي الذي وضع له اللفظ أول الأمر، وهي جوهر المادّة اللّغويّة المشترك في كلّ ما ينتج عنها من اشتقاقات وأبنية صرفيّة متنوّعة¹⁴، حيث شبهها إبراهيم أنيس بـ"الدّوائر الّتي تحدث عقب إلقاء حجر في الماء، فما يتكوّن منها أولا (...). يعدّ بمثابة الدّلالة المركزيّة للألفاظ، يقع فهم بعض النّاس منها في نقطة المركز، وبعضهم في جوانب الدّائرة، ثمّ تتسع تلك الدّوائر وتصبح في أذهان قلة من النّاس وقد تضمّنت ظلالا من المعاني لا يشاركون فيها غيرهم"¹⁵، وتلك المعاني المركزيّة هي الّتي يحرص أصحاب المعجمات على تقديمها¹⁶.

وقد عمد علماء اللّغة المحدثون إلى تحليل الوحدات المعجميّة lexical units بوصفها بنية من العناصر المتعلّقة، واستنادا إلى ذلك قام المعجميّون بتحديد ثلاثة عناصر أساسيّة للمعنى المعجمي تتمثّل في:¹⁷

أ_ ما تشير إليه الوحدة المعجميّة من دلالات معنويّة أو مجردة denotation: وهي العلاقة الّتي تربط الدّالّ اللّغوي بمدلوله سواء أكان هذا المدلول مادّيّا أو غير مادّي، فمعنى كلمة "كوز" مثلا: هو التّرابط بين الفكرة "إناء به عُرّة" وبين الصّورة السّميّة¹⁸، وهذا العنصر على الرّغم من دلالاته الثّابتة على الموجودات في الخارج إلّا أنّ جانب النّسبيّة فيه لا بد أن يؤخذ في الحسبان، فالوحدة المعجميّة "صباح" مثلا تطلق في اللّغة العربيّة على الفترة الممتدّة من انتصاف اللّيل إلى وقت الزّوال¹⁹ وفي اللّغة الإنجليزيّة على أيّ وقت من أوقات النّهار في حدود الفجر والظهر، فيما تطلق في اللّغة الألمانيّة على وقت الضّحى.

ب_ ما تتضمنه الوحدة المعجميّة من دلالات تتلازم مع الأولى connotation: ويشمل هذا العنصر** ما ترتبط به الكلمة من مفاهيم وتصورات بعيدا عمّا تشير إليه في الخارج، أو "هو المعنى الإضافي الّذي توحى به كلمة ما زيادة على معناها الأصلي، وغالبا ما يختلف المعنى الإضافي من شخص لآخر"²⁰ وقد عبّر عنه إبراهيم أنيس بمصطلح الدّلالة الهامشيّة وهي تلك الظلال الّتي تختلف باختلاف الأفراد وتجاربهم وأمزجتهم وتركيب أجسامهم وما ورثوه عن آبائهم وأجدادهم، فهي ظلال المعاني²¹، ويمكن التّمثيل لذلك بكلمة "أحمر" الّتي تدلّ دلالة تضمينيّة على الحُسن، ويكتّى بها أيضا على استصعاب أمر ما؛ فيقال: الموت الأحمر، وعلى السّنة المُجدبة فيقال: حمراء²².

ج_ درجة التّطابق بين العنصر الأوّل والثّاني rang of application: أي التّطابق بين الدّلالة المركزيّة والدّلالة الهامشيّة، فمثلا لفظي "التّتابع" و"التّواتر" بينهما تطابق فيما يتّصل بما تشيران إليه في الخارج وهو: مجيء شيء إثر شيء، ومع ذلك هناك فرق يكمن في درجة التّطابق إذ تُستعمل الأولى للدّلالة على التّتابع الّذي يكون بلا فصل، فيما تُستعمل الثّانية للدّلالة على ما يكون بينه فصل ومنه قيل: جاءت الخيل متتابعة إذا جاء بعضها في إثر بعض، وجاءت متواترة، إذا تلاحقت وبينها فصل²³، ومن ذلك أيضا لفظي "القيمة والثّمن" فالأولى يُراد بها ما يوافق مقدار الشّيء ويعادله، والثّانية ما يقع به التّراضي²⁴.

ومما جرى مجرى ذلك، لفظي "الجلوس" و"القعود"، اللّتين فرّق بينهما الخليل بن أحمد وتبعه الحريري إذ قال: "والاختيار على ما حكاه الخليل بن أحمد أن يُقال لمن كان قائما:

اقعد، ولمن كان نائما أو ساجدا: اجلس، وعلل بعضهم لهذا الاختيار، بأن القعود هو الانتقال من علو إلى سُفل، ولهذا قيل لمن أصيب برجله مُقعد، وإنّ الجلوس هو الانتقال من سفلى إلى علو، ومنه سميت نجد جُلُسا لارتفاعها، وقيل لمن أتاها: جالس وقد جلس²⁵. كذلك "الحثّ والحضّ"، "فالحثّ يكون في السير والسوق وفي كلّ شيء، والحضّ فيما عدا السير والسوق"²⁶. وهذا العنصر_درجة التّطابق_ الذي حدّده علماء اللّغة المحدثون يتجلى بشكل دقيق فيما يُعرف بـ "الفروق اللّغويّة" و"الأشباه والتّظائر" التي أفرد لها اللّغويّون القدماء مؤلّفات مستقلة منها: الفروق اللّغويّة لأبي هلال العسكري، والأشباه والتّظائر لجلال الدّين السيوطي.

رابعاً_ طرق التفسير الدلالة المعجمية عند الحريري:

صاحب الدّرة على الرّغم من عدم سيره على منهج معيّن في التّرتيب إلّا أنّ كتابه يُعدّ من أهم المعجمات التّثقيفيّة التي تميّزت بالاستطراد وكثرة الشّواهد، وكذا الاحتفال بالمسائل الأدبيّة²⁷، وقد تمثّلت لديه معظم طرق تفسير المعنى المعجمي التي سلكها صانعو المعجمات، ولعلّ أكثرها تواترا ما يلي:²⁸

1_ التفسير بالمغايرة أو المخالفة:

"وقد استخدمه اللّغويّون في مؤلّفاتهم لبيان معنى كثير من الألفاظ، لكنّه استعمل بوضوح في المعجمات المختصرة، وليس معنى ذلك أنّ المعجمات التي أعطت المعاني حقّها من التّوضيح والتّفصيل خلت منه، بل وُجد فيها متناثرا"²⁹، وهناك ثلاثة أنواع من المغايرة وهي:

1_ أ_ المغايرة التّامة: ويُعبّر عنها بمصطلحات مثل: نقيض وضدّ وخلاف، إذ تكون فيه المغايرة باختلاف المعنى وأصل الكلمة نحو تفسير الحريري للذكر بأنّه ضدّ النّسيان³⁰.

1_ ب_ المغايرة الناقصة: يشمل هذا النمط من المغايرة المعنى أو الصّيغة، ويمكن أن يشملهما معا مع الحفاظ على أصل الكلمة، من ذلك ما جاء في الدّرة في تفسير لفظة "نجز": "معنى نجز بالفتح حضر(...). وبعته ناجزا بناجز أي حاضرا بحاضر"³¹. هذا عن المغايرة في الصّيغة. أمّا المغايرة في المعنى دون الصّيغة فهو ما يُعرف بالمشترك اللّفظي homonymy، وهو أن تحتلّ اللّفظة معنيين أو أكثر، ومن أمثلته في الدّرة لفظة "الملح" التي تُطلق على الرّضاع، وتطلق كذلك على حقوق العشرة والمودة، بل تُقرن أحيانا بالخبز إشارة إلى ما يُؤتمد به³².

وقد ورد في اللسان والقاموس والتّاج ما يدلّ على تعدّد معنى كلمة "الملح" فالملح بالكسر ما يُؤتدم به، والرّضاع والعلم، والعلماء، والملاحه، والشّحم، والسّمّن، والحرمة، والدّمّام، وضدّ العذب من الماء³³.

1_ ت_ المغايرة بالمجاز: وذلك عن طريق التّفريق بين معنى الكلمة الحقيقي ومعناها المجازي، كقولهم: تنسّمت علما، واشتقاقه من النّسيم، فشبهه ما يشدوه منه حالا بعد حال، وفي الوقت بعد الوقت باستنشاق النّسيم³⁴.

2_ التّفسير بالترجمة:

والترجمة المقصودة هاهنا هي أن تُفسّر الكلمة بكلمة أخرى من اللّغة نفسها، أو بأكثر من كلمة من اللّغة نفسها، وعليه هناك نوعان من التّفسير³⁵، الأوّل: يكون بشرح اللفظ بلفظ آخر يحمل المعنى ذاته أو يُقاربه، والثّاني: يُقصد به تفسير اللفظ بأكثر من لفظ، وذلك بشرح معناه شرحا موجزا. وقد كان لهذا الضّرْب من التّفسير بنوعيه قدر كبير في الدّرة؛ وربّما تكون علّة ذلك هي استخداماه في معظم المعجمات الأمر الذي جعل منه أحد الطّرق المهمّة في شرح المادّة المعجميّة بالنّسبة للقارئ.

2_ أ_ التّفسير بكلمة واحدة: أو ما يُعرف بالترادف، وهو دلالة عدد من الكلمات على معنى واحد³⁶، وقد استخدمه الحريري في توضيح العديد من الألفاظ نحو تفسيره ل"اقدحر" بمعنى "غضب"³⁷، و"ألا" بمعنى "قصّر"³⁸، و"طمّ" بمعنى علا وقهر³⁹، وفسّر "الهوش" ب"الاختلاط"⁴⁰، و"الأوق" ب"الثقل"⁴¹.

2_ ب_ التّفسير بأكثر من كلمة واحدة: وغالبا ما يُستعمل بكلمة تفسيرية نحو: "تغشمر السّيل إذا أقبل بشدّة وجرى بحدّة"⁴²، و"ما كلّمته قطّ أي فيما انقطع من عمري"⁴³. وممّا ينتظم في هذا السّمّت أيضا قوله بأنّ: "الدّيف هو سريع الحركة"⁴⁴، و"العباء هي العصبة في العنق"⁴⁵.

3_ التّفسير بالسياق context:

رأى اللّغويّون المحدثون* أنّ المعجم لا يجب أن يقتصر على معنى الكلمة المفردة، بل عليه استيعاب ما ترد فيه من أسيقة باعتبار هذه الأخيرة واحدة من أهم العناصر المحدّدة للمعنى⁴⁶، إذ يشمل السياق كلّ ما يُصاحب العمليّة الكلاميّة من عناصر لغويّة أو غير

لغوية". ومعنى الكلمة _على هذا_ يدرك تبعاً لتعدد السياقات التي تقع فيها⁴⁷، وعليه قُسمت الأسيقة إلى:

3_أ_ السياق اللغوي_linguistic context: وهو النّظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النّظم، إذ يتطلّب تحديده تحليلًا دقيقًا للمستويات اللسانية على اختلافها، صوتية، وصرفية، ونحوية، ومعجمية⁴⁸، فمعنى الكلمة هو حصيلة استعمالها "داخل نظام الجملة متجاورة وكلمات أخرى، ممّا يكسبها معنى خاصًا محدّدًا، كما أنّ للسياق اللغوي دورًا فعّالًا في إيضاح كثير من العلاقات الدلالية عندما يستخدم مقياسًا لبيان التّرادف أو الاشتراك أو العموم أو الخصوص أو الفروق ونحو ذلك"⁴⁹؛ الأمر الذي دفع بصانعي المعجمات إلى الوقوف على معاني الكلمات المتغيرة حسب التّصوص الواردة فيها؛ ومن ذلك ما ذكره الحريري في بيان معاني "عند" حسب السياق الذي ترد فيه يقول: "تستعمل عند بعدّة معان، فتكون بمعنى الحضرة، كقولك: عندي زيد، وبمعنى الملكة كقولك: عندي مال، وبمعنى الحكم كقولك: زيد عندي أفضل من عمرو، أي في حكمي، وبمعنى الفضل والإحسان كما قال سبحانه وتعالى إخبارًا عن خطاب شعيب لموسى عليه السّلام: ﴿فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ﴾"⁵⁰ أي من فضلك وإحسانك"⁵¹.

3_ب_ السياق العاطفي_Emotional context: يرتبط هذا السياق بدرجة القوّة والانفعال المصاحبة للأداء الفعلي للكلام ممّا يقتضي تأكيداً أو مبالغة أو اعتدالاً⁵²، ف"السياق وحده هو الذي يوضّح لنا ما إن كانت الكلمة ينبغي أن تؤخذ على أنّها تعبير موضوعي صرف، أو أنّها قصد بها تعبير عن العواطف، والانفعالات، وإلى إثارة هذه العواطف والانفعالات، ويتّضح هذا في مجموعة من الكلمات نحو: حرّة وعدل، التي قد تُشحن في الكثير من الأحيان بمضامين عاطفية، بل إنّ بعض الكلمات المستعملة في الحياة العادية تكتسب نغمة عاطفية قويّة، وغير متوقّعة في المواقف الانفعالية⁵³. من هذه الألفاظ لفظة "تغشمر" بما تحمله من قوّة وحدة فقد فسّرها الحريري بأنّها بمعنى الشّديد، ولذلك يستعملها العرب بدلا من لفظة "أخذ" إذا كان الأخذ بقوّة وغلظة⁵⁴. ومن ذلك أيضا لفظة "التّأبين" التي تُستخدم عند مدح الميت خاصّة إذا كان ذا مكانة عالية في المجتمع⁵⁵.

3_ت_ السياق الثقافي_cultural context: ويشمل البيئة الثقافيّة أو الاجتماعيّة التي يُمكن أن تُستخدم فيها الكلمة⁵⁶، فعند ما تستخدم كلمة "علّة" في سياق طبي يُقصد بها المرض. أمّا إذا استخدمت في سياق لغوي فالمقصود بها "السّبب"⁵⁷. والأمثلة على ذلك كثيرة.

3_ث_ سياق الموقف_situational context: ويشمل العناصر الخارجية التي تؤثر في فهم دلالات الألفاظ⁵⁸، ومثاله ما ذكره الحريري مبيّنا صحّة قول أحدهم: ما أسود زيدا، وما أسمر عمرا، وما أصفر هذا الطائر، وما أبيض هذه الحمامة، وما أحمر هذا الفرس!، فظاهر هذه التراكيب يُنبئ عن فسادها لأنّ التعجّب من الألوان والعاهات لا يكون إلّا ببناء فعل التعجّب من فعل ثلاثي يُطابق المقصود من المدح أو الذم، ثمّ المعجى بما يُتعجّب منه كأن نقول: ما أحسن بياض هذه الحمامة، ولكن إذا علمنا بأنّ القائل كان يريد به التعجّب من سُود زيد، ومن سمر عمر، ومن صفير الطائر، ومن كثرة بياض الحمامة، ومن حمر الفرس؛ وهو أن يُنتن فوه من البشم، صحّت المسألة وزال اللبس⁵⁹.

4- التفسير السببي:

وذلك بذكر سبب التسمية التي ترتبط ارتباطا مباشرا بمعنى اللفظ كما هو الأمر في لفظة "مائدة" التي قيل إنّها سُميت بذلك؛ لأنّها تميد بما عليها أي تتحرك، مأخوذة من قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾⁶⁰، وقيل إنّها من ماد أي أعطى⁶¹ كذلك تسميتهم للذهب بالخالص "لاشتقاقه من أخلصّته النار بالسبك"⁶².

خامسا_ تطور الدلالة المعجمية عند الحريري:

ولعلّ أهمّ ما يصيب اللغة باعتبار ما هي عليه من ديناميّة وحركيّة تطوريّة دائمة، هو تغيّر دلالة الكلمة المعجميّة الناتج عن تعميمها أو تخصيصها أو الانحراف بمعناها العرفي إلى معان أخرى، فنيّة تسمّى المعاني المجازيّة كالتشبيه والاستعارة والكناية والمجاز المرسل وغيرها، ثمّ ما تلبث هذه المعاني والألفاظ أن تكتسب عرفيّة جديدة مشفوعة بمعيّار التّداول والشّيع، فيحدث ما يُعرف بالتغيّر الدّلالي semantic change.

1_ مفهوم التّغير الدّلالي*:

يدخل التّغير الدّلالي ضمن اهتمامات علم الدّلالة الحديث، خاصّة علم الدّلالة التاريخي الذي يُعنى بدراسة تغيّر المعنى عبر الزّمن⁶³، فالمفردات غير مستقرّة على حال وإنّما تتبع البيئة التي تُتداول فيها وتتأثّر بها⁶⁴. وقد تنبّه اللّغويّون القدماء إلى ظاهرة التّغير الدّلالي التي تصيب الكلمات وسجّلوا ذلك في معجماتهم، منهم أبو القاسم الرّمخشري صاحب أساس البلاغة، الذي أولى فيه عناية كبيرة للمجاز الذي يُعدّ من أهمّ عوامل التّغير الدّلالي، مثل كلمة "بسق" التي تطلق على النّخلة، ومنه يُقال: بسقت النّخلة، وتطلق مجازا على الأشخاص

فيقال: بسق فلان على قومه بمعنى علا ذكره وارتفعت مكانته عندهم⁶⁵، كذلك تحدّث أبو منصور الأزهري في تهذيبه عن تطوّر دلالة الكلمات وأورد العديد من الأمثلة على ذلك، كما هي الحال في لفظة "عاهن" أي كسلان، وأصلها أن يتقصّف القضيب من الشجرة ولا يبين منها فيبقى مُعلّقاً مُسترخياً⁶⁶. وفي هذين المثالين دليل على تغيّر دلالة الكلمات بفعل الاستخدام المجازي الذي يشمل حيّزا كبيرا في اللّغة العربية.

2_ أسباب التّغْيَر الدّلالي:

يحدث التّغْيَر الدّلالي بفعل أسباب داخلية وأخرى خارجية، أمّا الدّاخلية فتشمل كلّ ما يتّصل باللّغة من قوانين صوتية، وصرفية، ونحوية، وما يطرأ عليها من تغيّرات وإن كان ذلك التّغْيَر في بدايته أخذ شكل الانحراف إلّا أنّه بعد مرور مدّة من الزّمن يغدو عرفا متواضعا عليه⁶⁷ فالتّقارب الصّوتي بين كلمتين مختلفتين مثلا قد يُفضي نتيجة سوء النّطق أو سرعته إلى تحريف يجعلها بعد ذلك من كلمات المشترك اللفظي⁶⁸. أمّا الأسباب الخارجية فتتمثّل في العوامل الاجتماعية، والتّاريخية، والنّفسية التي لها أثر بالغ في تغيير المعنى⁶⁹. ويمكن حصر هذه العوامل في النّقاط الآتية:⁷⁰

2_أ_ الاستعمال:مدلول الكلمة قابل للتّغْيَر نظرا لاستعمالاتها المختلفة عبر الزّمن، لأنّ اللّغة غير ثابتة، وإنّما هي متداولة بين أفراد المجتمع عن طريق الأذهان والنّفوس المتباينة بين أفرادها⁷¹.

2_ب_ الانتقال:لأنّ الاستخدام المجازي للكلمات من شأنه أن يُغْيَر من دلالاتها الحقيقية⁷².

2_ت_ عامل الزّمن:ذلك أنّ الزّمن يؤثّر تأثيرا بالغا في مفردات اللّغة باعتبار أنّ الكلمة يمكن أن تكون ذات دلالة ما عند السّلف، ثمّ تتحوّل بفعل الزّمن إلى دلالة جديدة⁷³.

2_ث_ سوء الفهم:وغالبا ما يكون ذلك نتيجة التقارب بين أصوات بعض الكلمات التي يؤدّي سوء النّطق بها مثلا إلى تحويلها عن دلالتها الخاصّة بها إلى دلالة كلمة أخرى؛ فينتج عن ذلك ما يُعرف بالمشترك اللفظي.

2_ح_ الحاجة: وذلك نتيجة متطلّبات العصر بما فيه من أشياء جديدة في حاجة إلى مسمّيات، الأمر الذي ألجأ اللّغويين إلى ما يُعرف بإحياء التّراث، والتّرجمة، والتّعريب وغير ذلك

من الطّرق المستحدثة الّتي من شأنها تغيير دلالات الكلمات. وقد ينتج عن هذه العوامل أشكال متعدّدة للتّغيّر الدّلالي.

3_ أشكال التّغيّر الدّلالي:

أجمع اللّغويّون على أنّ أشكال التّغيّر الدّلالي تتمثّل في ثلاثة مظاهر رئيسة وهي:⁷⁴

3_أ_ تخصيص الدّلالة narrowing: تتحول الدّلالة من المعنى العام إلى المعنى الجزئي بتضييق مجالها⁷⁵، مثال ذلك لفظة "هوى" الّتي أصبحت تدلّ على الهبوط فقط إلّا أنّ الحريري قد وضّح أصل وضعها الّذي مفاده الإسراع الّذي قد يكون في الصّعود والهبوط⁷⁶، وكذلك "الراحلة" الّتي أصبحوا يُطلقونها على النّاقة النّجيبة فقط، ووجه الكلام لديه أنّها تقع على الجمل والنّاقة⁷⁷، ويمكن أن يكون هذا النّوع من التّغيّر متّصلا بالزّمن نتيجة ما ذكره الحريري عن مخالفة العرب بين ألفاظ متّفقة المعاني لاختلاف الأزمنة "وقصرها أسماء الأشياء على وقت دون الآخر، كما في تسميتهم لشرب الغداة صبوحا، وشرب العشيّة غبوقا، وشرب نصف النّهار قبلا، وشرب أوّل اللّيل فحما، وشرب السّحر جاشريّة. كما قالوا: إنّ السّراب لا يكون إلّا نصف النّهار، والفيء لا يكون إلّا بعد الرّوال"⁷⁸.

ومن أمثلة تخصيص الدّلالة أيضا لفظة "بهيم" الّتي يصفون بها اللّون الأسود فقط وهي عند العرب "اللّون الخالص الّذي لا يُخالطه لون آخر"⁷⁹، ومن ذلك أيضا قصرهم بعض الألفاظ على الاستعمال في الشّردون الخير كلفظة "تهافت" الّتي تستعمل في المكروه والحزن، وكلفظة أشفى الّتي لا تقال إلّا لمن أشرف على الهلكة، وكالأرق الّذي لا يكون إلّا في المكروه(...). ولكلّ ما يثور للضرر هاج..."⁸⁰.

3_ب_ تعميم الدّلالة wedning: وذلك بتوسيع معنى اللفظ من الخاص إلى العام⁸¹، من ذلك لفظة "القافلة" الّتي اتّسعت لتدلّ على الرّفقة الخارجة من الوطن بعد أن كانت مختصّة بالرفقة العائدة فقط⁸²، ولفظة "سائر" الّتي يستعملونها بمعنى الجميع وهي في كلام العرب بمعنى الباقي، ولذلك قيل لما يبقى بالإناء سور قليلا كان أو كثيرا⁸³، ومن أمثلة تعميم الدّلالة أيضا قولهم: "جرح الرّجل في ثديّه"، (...) والصّواب أن يُقال جُرح الرّجل في ثنْدوءته لأنّ الثّدي يختصّ بالمرأة والثنْدوءة بالرّجل⁸⁴. ونظير ذلك لفظة "الدّرج" الّتي أصبحت تُطلق على ما يُرتقى فيه وما يُتحدّر منه، إلّا أنّ أصل وضعها أن تدلّ على ما يُرتقى فيه فقط⁸⁵.

3_ج_ انتقال الدلالة metonymy: ويتم ذلك بعدة وسائل أحصينا منها في الدرة ما يأتي:

_ الاستعارة: ومثال ذلك لفظة "مشورة" التي "اختلفت في اشتقاق اسمها، فقل إنّه من قولك شرت العسل أشوره إذا جنّيته فكأنّ المستشير يجتني الرأى من المستشار"⁸⁶ كما يُجتني العسل. ومن ذلك أيضا لفظة "شحاذ" التي اشتقت من قولهم: شحذت السيف إذا بالغت في إحداذه، فكأنّ الشحاذ هو الملحّ في المسألة والمبالغ في طلب الصّدقة⁸⁷.

_ الانتقال نحو المعاني المضادة: مثل "أزف" التي كانت بمعنى دنا الشيء واقترب ثم أصبحت بمعنى حضر ووقع، فنجدهم يقولون: أزف وقت الصلّة إشارة إلى تضايقه ومشاركة تصرّمه⁸⁸. وكذلك لفظة "قَطّ" التي استعملها العرب فيما مضى من الزمان إلّا أنّ دلالتها انتقلت إلى المعنى المضاد في مثل قولهم: لا أكلمه قَطّ⁸⁹. و"المأثم" التي عادة ما تُستخدم بمعنى مجمع المناحة، وهي عند العرب اجتماع النساء في الخير والشر⁹⁰.

_ المجاز: ومن ذلك ما ذكره الحريري في أنّه لا يجب إطلاق لفظة "الكأس" على الإناء إلّا إذا كان مملوءا بالشراب، فيما لو حملناها على المجاز المرسل يمكن أن يكون إطلاقها باعتبار علاقة الحلول⁹¹.

_ إطلاق الكلّ على الجزء: من ذلك قولهم: سار ركاب السلطان إشارة إلى موكبه المشتمل على الخيل والرجل وأجناس الدواب إلّا أنّ العرب قد قصرت هذه اللفظة_ركاب_ على الإبل⁹².

ولعلّ هذه التغيّرات التي تطرأ على المعنى هي أحد الأسباب التي ينتج عنها ما يُعرف بالعلاقات الدلالية*، فمن كلام العرب "اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتّفاق اللفظين واختلاف المعنيين"⁹³، الأمر الذي أدّى إلى تضخّم المعجم العربي⁹⁴، وثرائه.

4_ أثر التغيّر الدلالي على مفردات اللغة:

من خلال ما تقدّم ذكره من أشكال التغيّر الدلالي يُمكن الوقوف على أثره في إيجاد العلاقات الدلالية الآتية:

1_ علاقة الأضداد_antonymy:

والمقصود بالأضداد أن يدلّ اللفظ الواحد على معنيين متضادين⁹⁵، ومن خلال الدّرة اتّضح لدينا بأنّه قد يكون في المفردة، كما أنّه قد يكون في الأحوال الإعرابية:

أ_ الأضداد في المفردة:مثل: لفظة "المأتم" التي سبق وأن أشرنا إلى دلالتها على اجتماع النّساء في الخير والشرّ، إلّا أنّ هذا ليس أصل وضعها باعتبار أنّ الكلمات لم توضع للمعنيين المتضادين أوّل الأمر، وإنّما وُضعت لأحدهما ثمّ جدّت عوامل مختلفة أدّت إلى إطلاقها على المعنى المضادّ، وهو ما تفتّن إليه علماء اللّغة فقالوا: "إذا وقع الحرف على معنيين متضادين، فالأصل لمعنى واحد، ثمّ تدخل الاثنان على جهة الاتّساع"⁹⁶ ونظير المأتم لفظة "البشارة" التي تستخدم كذلك في الخير والشرّ، أمّا استخدامهما في الخير فهو شائع ولا حاجة لتوضيحه، وأمّا استخدامهما في الشرّ فقد استشهد عليه الحريري بقوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾⁹⁷.

ب_ الأضداد في الأحوال الإعرابية:وهو ما تمثّل في قوله تعالى:﴿بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدَفِينَ﴾⁹⁸، يُحتمل أن يكون التّقدير "مُرْدَفِينَ" فيلزم على هذا أن تكون الملائكة مفعولا بها، ويُحتمل أن يكون التّقدير "مُرْدَفِينَ" فيلزم على ذلك أن تكون الملائكة هي الفاعل⁹⁹.

2_ علاقة التّرادف_synonymy:

التّرادف على نحو ما جاء في قول سيبويه هو دلالة الألفاظ المختلفة على معنى واحد¹⁰⁰، وإن كانت الدّلالة متفاوتة؛ لأنّ التّرادف التّامّ نادر الوقوع فهو نوع من الكماليّات التي لا تستطيع اللّغة أن تجود بها في سهولة ويسر (...). ومعظم المترادفات ليست إلّا أنصاف أو أشباه مترادفات، لا يمكن استعمالها في السّياق الواحد أو الأسلوب الواحد دون التّمييز بينها¹⁰¹، وهو ما تمت الإشارة إليه عند التّفريق بين ألفاظ مثل: "التّتابع والتّواتر" الذين أصبحا بفعل تعميم الدّلالة يستعملان بمعنى واحد؛ أي مترادفين¹⁰²، وكذلك "القيمة والثّمن" الذين جرى عليهما إلف الاستخدام بمعنى واحد وزال الفارق بينهما¹⁰³.

3- علاقة المشترك_homonymy:

هو دلالة اللفظ الواحد على معان متعدّدة¹⁰⁴، إذ يمكن أن يكون نتيجة للتّغيّر الدّلالي في كثير من الأحيان، فانتقال لفظة " العى" مثلا من الدّلالة على عى البصر إلى الدّلالة على عى البصيرة هو ما جعلها من المشترك اللفظي¹⁰⁵، ومثلها لفظة "الملح" التي سبق ذكرها¹⁰⁶. ولم تقتصر مهمّة الحريري في الدّرة على تفسير دلالات الألفاظ المفردة فقط، وإنّما تجاوز ذلك

إلى ما يُعرف بالتّعبيرات الاصطلاحية *Idiomatic Expression* التي يكثر تداولها بين أفراد المجتمع الواحد.

4- دلالة التّعبيرات الاصطلاحية:

التّعبير الاصطلاحي مصطلح يُستخدم للدلالة على سلسلة الكلمات المترابطة دلاليًا ونظميًا أيضًا، مؤدّية وظيفتها على أساس أنّها وحدة دلالية مفردة تملك معاني حرفية ومعنى غير حرفي، وذلك في نحو التّعبير العربي: ضرب كفا بكفّ الذي يحمل معنى الحيرة¹⁰⁷. وتتميّز التّعبيرات الاصطلاحية عن غيرها من التّعبيرات بجملة من الخصائص وهي:¹⁰⁸

_ الثّبات في التّركيب والدّلالة.

_ اختلاف دلالتها عن دلالة مفرداتها التي تتألّف منها.

_ إمكانية الاستعاضة عنها بوحدات دلالية مفردة.

_ صعوبة ترجمتها ترجمة حرفية إلى لغة أخرى، لارتباطها بالبيئة الثقافيّة التي أنتجتها.

وقد وقف الحريري في درّته على العديد من هذه التّعبيرات نذكر منها: قولهم في التّعبير عن الشّخص النّادم: "سُقِطَ في يده"¹⁰⁹، وقولهم للمنهزم: "نظر عن شماله"¹¹⁰

أمّا قولهم: سقط في يده، فهو تعبير مركّب من فعل + حرف جرّ + اسم مجرور، ولأنّه يبدأ بفعل فهو من النّمط الفعلي، ولعلّ أهمّ ما يميّزه عن غيره من التّعبيرات هو إمكان الاستعاضة عنه بكلمة واحدة تحمل نفس الدّلالة كما أسلفنا الذّكر، ولكن قد يتساءل أحدهم عن الغاية من استخدامه مادّنا قادرين على اختصاره في كلمة واحدة، ونحن نعلم أنّ العرب أميل إلى الإيجاز نقول: إنّ هذه التّعبيرات تؤدّي دلالة أقوى من دلالة الكلمة المفردة لأنّ تداولها الدّائم في بين أفراد المجتمع يُكسبها قيمة دلالية نابعة من الخلفية الثقافيّة التي أنتجتها. وأمّا التّعبير الثّاني: "نظر عن شماله"، ففضلا عن قيمته الدّلالية لدى مستخدميه يحمل أيضا دلالة عقائدية تعود إلى ما جرى عليه إلّف أفراد المجتمع الواحد. فالشّمال في الثقافة العربيّة يرمز إلى السّوء، على عكس اليمين.

خاتمة البحث:

تبين من خلال البحث أن الحريي واحد من العلماء الأعلام الذين حرصوا على صفاء ونقاء اللغة العربية؛ ودليل ذلك المؤلف موضوع الدراسة الذي بين أيدينا، وقد اجتهد فيه على كشف وبيان الأغلاط التي ركبها خواص الناس ناهيك عن عامتهم، وردّها إلى ما يراه صوابا بالأدلة والشواهد؛ معتمدا على ما ورد في المدونة العربية التي جمعت في زمن الفصاحة الأول، فهو يعد بذلك من فريق المتشددّين في مسألة التصحيح اللغوي، ولذلك هناك ما يستدرك عليه من وجهة نظر فريق المتساهلين؛ ومع ذلك يعد مؤلفه هذا من أهم ما ألف في هذا الموضوع في عصره، والأهم من هذا أن الرجل قد عالج في مؤلفه مسألة تغير الدلالة المعجمية من كل جوانبها ممارسة وتطبيقا، على الرغم من حداثة هذا العلم (علم الدلالة).

مكتبة البحث:

- 1_ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.
- 2_ إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مطبعة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط4، 1980م.
- 3_ أحمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس دار صادر بيروت، لبنان، د.ط. 1978م.
- 4_ أحمد عزّوز، المدارس اللسانية أعلامها، ومبادئها، ومناهج تحليلها للآداء التّواصلي، دار الرّضوان وهران، الجزائر، ط2 د.ت.
- 5_ أحمد محمد قدّور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر دمشق، سورية، ط2، 1999م.
- 6_ أحمد محمد قدّور، مصنفات اللّحن والتثقيف اللغوي حتى القرن العاشر الهجري، منشورات وزارة الثقافة دمشق، سورية د.ط، 1996م.
- 7_ أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5، 1998م.
- 8_ الأنباري أبو بكر محمد بن القاسم، الأضداد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، سلسلة التّراث العربي الكويت، د.ط. 1985م.
- 9_ أبو البركات الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر 1998م.
- 10_ حسن بن علي القفطي، إنباه الرّواة على أئباه النّحاة تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر ومؤسسة الكّتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1 1986م.
- 11_ حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر، د.ط، د.ت.
- 12_ حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط2، 1998م.
- 13_ خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس التّراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، ط15، 2006م.
- 14_ رمضان عبد التّواب، فصول في فقه اللّغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط6، 1999م.
- 15_ رمضان عبد التّواب، لحن العامة والتطور اللّغوي، مكتبة زهراء الشّرق، القاهرة، مصر، ط2، 2000م.
- 16_ أبو الطيب اللّغوي (ت351هـ)، الأضداد في كلام العرب، تح: عزة حسن، دار طلاس، دمشق، سورية د.ط 1995م.
- 17_ عبد الفتاح سليم، اللّحن في اللّغة مظاهره ومقاييسه، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 1989م.
- 18_ عبد الكريم حسن حسن جبل، علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفصليات، دار المعرفة الجامعية الأزاريطة مصر، د.ط، 1997م.
- 19_ علي عبد الواحد وافي، علم اللّغة، دار النهضة، القاهرة، مصر، ط7، د.ت.
- 20_ عواطف كنوش مصطفى، الدلالة السياقية عند اللّغويين، دار الشّباب، لندن، ط1، 2007م.
- 21_ عودة خليل عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط1 1985م.
- 22_ فايز صبحي، مستويات التحليل اللّغوي رؤية منهجية في شرح ثعلب على ديوان زهير، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط1، 2010م.
- 23_ فرانك بالمر، علم الدّلالة: إطار جديد، تر: صبري إبراهيم السيّد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر 1992م.

- 24_ القاسم بن علي الحريري، درّة الغواص في أوها م الخواص، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة مصر دط، 2009م.
- 25_ مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية فرنسي- إنجليزي-عربي، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1 1995م.
- 26_ محمد أحمد أبو الفرج إبراهيم، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة بيروت، لبنان، د.ط 1966م.
- 27_ محمود أحمد نحلة، علم اللغة النظامي، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط1، 2008م.
- 28_ مكي الصقلي، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، تح: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 1990م.
- 29_ محمد حسن حسن جبل، المعنى اللغوي دراسة عربية مؤصلة نظريا وتطبيقيا، مكتبة الآداب، القاهرة مصر، ط1 2005م.
- 30_ محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر، د.ط د.ت.
- 31_ نسيم عون، الألسنية محاضرات في علم الدلالة، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.
- 32_ نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، د.ط، 2006م.

هوامش البحث

- 1 - ينظر: أحمد بن أبي بكر بن خلّكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان د.ط، 1978م، ج4، ص63، وينظر: الحسن بن علي القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1 1986م، ج3، ص25، وينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين بيروت، لبنان ط15، 2006م، ج2، ص174، وينظر: أبو البركات الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر 1998م، ص327.
- 2- الحريري، درّة الغواص في أوها م الخواص، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د.ط، 2009م، ص32.
- 3- المرجع نفسه، ص17.
- 4- المرجع نفسه، ص91.
- 5- ينظر: أبو البركات الأنباري، نزهة الألباء، ص329، وينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، الحسن بن علي القفطي، ج3، ص26.
- 6- ينظر: ابن خلّكان، وفيات الأعيان، ج4، ص63_64.
- 7- المرجع نفسه، ج4، ص64.
- 8 - ينظر: ابن خلّكان، وفيات الأعيان، ج4، ص67.
- 9 - الحريري، الدرّة، ص11.
- 10 - ينظر: عبد الفتاح سليم، اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 1989م، ج1 ص95.
- 11 - الحريري، الدرّة، ص38.
- 12 - الحريري، الدرّة، ص86.
- 13 - ينظر: نسيم عون، الألسنية محاضرات في علم الدلالة، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ص149.
- 14 - ينظر: محمد حسن حسن جبل، المعنى اللغوي دراسة عربية مؤصلة نظريا وتطبيقيا، مكتبة الآداب، القاهرة مصر، ط1 2005م، ص70.
- 15 - ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مطبعة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط4، 1980م، ص106.
- 16 - ينظر: محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر د.ط، د.ت، ص329.
- * - يمكن التمييز بين مجموعتين من الكلمات، الأولى: تتمثل في الوحدات التي بينها وبين دلالاتها مناسبة طبيعية، والثانية: تمثل الحيز الأكبر من مفردات اللغة التي تربطها بمعانيها علاقة غير معللة. ينظر: حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط2، 1998م، ص103.

- 17 - ينظر: المرجع نفسه، ص103 وما بعدها.
- 18 - ينظر: الحريري، دُرّة الغواص، ص23.
- 19 - ينظر: المرجع نفسه، ص17.
- 20 - وقد وسمه أحمد مختار عمر بعدّة مياسيم وهي: المعنى الإضافي، والعرضي، والثّانوي، والتّضمّني. ينظر: أحمد مختار عمر علم الدّلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5، 1998، ص37.
- 21 - مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية فرنسي- إنجليزي-عربي، دار الفكر اللّبناني، بيروت، لبنان، ط1 1995م، ص58.
- 22 - إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص106.
- 23 - ينظر: الحريري، الدّرة، ص139.
- 24 - ينظر: المرجع نفسه، ص13-14.
- 25 - ينظر: المرجع نفسه، ص51.
- 26 - ينظر: الحريري، الدّرة، ص119.
- 27 - المرجع نفسه، ص161.
- 28 - ينظر: حسين نصّار، المعجم العربي نشأته وتطوّره، دار مصر، د.ط، د.ت، ج1، ص99.
- 29 - ينظر: محمّد حسن حسن جبل، المعنى اللّغوي دراسة مؤصّلة نظريا وتطبيقيا، ص75 وما بعدها.
- 30 - فايز صبحي، مستويات التّحليل اللّغوي رؤية منهجية في شرح ثعلب على ديوان زهير، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، ط1، 2010م، ص227.
- 31 - ينظر: الحريري، الدّرة، ص122.
- 32 - المرجع نفسه، ص15.
- 33 - ينظر: المرجع نفسه، ص71.
- 34 - ينظر: ابن منظور، اللّسان، ج2، ص601، وينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج3، ص309 وينظر: الزّبيدي تاج العروس، ج7، ص137.
- 35 - ينظر: الحريري، الدّرة، ص110.
- 36 - ينظر: محمّد أحمد أبو الفرج إبراهيم، المعاجم اللّغوية في ضوء دراسات علم اللّغة الحديث، دار النّهضة بيروت، لبنان، د.ط، 1966م، ص106.
- 37 - ويعدّ التّرادف من أهمّ العلاقات الدّلالية التي تميّز مفردات اللّغة. ينظر: جلال الدّين السيوطي، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، ج1، ص402.
- 38 - ينظر: الحريري، الدّرة، ص35.
- 39 - المرجع نفسه، ص63.
- 40 - ينظر: المرجع نفسه، ص107.
- 41 - ينظر: المرجع نفسه، ص36.
- 42 - المرجع نفسه، ص61.
- 43 - الحريري، الدّرة، ص16.
- 44 - المرجع نفسه، ص19.
- 45 - المرجع نفسه، ص35.
- 46 - المرجع نفسه، ص45.

- * منهم: محمود عكاشة، وأحمد مختار عمر.
- 46 - ينظر: تَمَام حَسَّان، اللُّغة العربيَّة معناها ومبناها، ص182.
- 47 - أحمد مختار عمر، علم الدَّلالة، ص69.
- 48 - ينظر: عواطف كُتُوش مصطفى، الدَّلالة السِّيَاقِيَّة عند اللُّغويين، دار الشُّباب، لندن، ط1، 2007م، ص53.
- 49 - نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللُّسانيَّة المعاصرة، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، د. ط2، 2006م، ص138.
- 50 - سورة القصص، الآية27.
- 51 - الحريري، الدَّرَّة، ص28.
- 52 - ينظر: أحمد عزَّون، المدارس اللُّسانيَّة أعلامها، ومبادئها، ومناهج تحليلها للآداء التَّواصلِي، دار الرِّضوان وهران، الجزائر، ط2، د. ت، ص194. وينظر: منقور عبد الجليل، علم الدَّلالة أصوله ومباحثه في التَّراث العربي ص90.
- 53 - ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللُّغة، ص58.
- 54 - ينظر: الحريري، الدَّرَّة، ص16.
- 55 - ينظر: المرجع نفسه، ص69.
- 56 - ينظر: أحمد عزَّون، المدارس اللُّسانيَّة، ص138.
- 57 - ينظر: الحريري، الدَّرَّة، ص136.
- 58 - ينظر: محمود أحمد نحلة، علم اللُّغة النِّظامِي، دار الوفاء، الإسكندريَّة، مصر، ط1، 2008م، ص85.
- 59 - ينظر: الحريري، الدَّرَّة، ص32.
- 60 - سورة النحل، الآية15.
- 61 - ينظر: الحريري، الدَّرَّة، ص22.
- 62 - المرجع نفسه، ص74.
- * يذهب أحمد محمد قُدُّور إلى أنَّ ما عرفه الدُّرس اللُّغوي الحديث من سيطرة المنهج الوصفي هو ما جعل الدُّارسين أميل إلى استخدام مصطلح "التَّغْيَر" change بدلا من "التَّطَوُّر" développement "لارتباط هذا الأخير بمعنى التَّقدم والرَّقي. وقد تبيَّه القدماء لِذلك منهم ابن مَكِّي الصَّقَلِي (ت501 هـ) الَّذِي وسم عشرة أبواب من مؤلِّفه "تثقيف اللُّسان وتلقيح الجنان" ب: "ما غيروه...". ينظر: أحمد محمد قُدُّور، مبادئ اللُّسانيَّات، دار الفكر دمشق، سورية، ط2، 1999م ص323، وينظر: ابن مَكِّي الصَّقَلِي، تثقيف اللُّسان وتلقيح الجنان، تح: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص77-84-94-111-117-120.
- 1- فرانك بالمر، علم الدَّلالة: إطار جديد، تر: صبري إبراهيم السَّيِّد، دار المعرفة الجامعيَّة، الإسكندريَّة، مصر 1992م ص24.
- 64 - ينظر: فندريس، اللُّغة، ص246.
- 65 - ينظر، أبو القاسم الزَّمخشرِي، أساس البلاغة، مادَّة (ب_س_ق)،
- 66 - ينظر: أبو منصور الأزهري، تهذيب اللُّغة ، مادَّة (ع_ه_ن) ج1، ص145.
- 67 - ينظر: أحمد محمد قُدُّور، مصنَّفات اللُّحن والتَّثْقِيف اللُّغوي حتَّى القرن العاشر الهجري، منشورات وزارة الثَّقافة دمشق سورِيَّة، د. ط، 1996م، ص297.
- 68 - ينظر: ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللُّغة، ص125.
- 69 - ينظر: أحمد محمد قُدُّور، مصنَّفات اللُّحن والتَّثْقِيف اللُّغوي حتَّى القرن العاشر الهجري، ص298.
- 70 - ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص150.
- 71 - ينظر: علي عبد الواحد وافي، علم اللُّغة، دار النُّهضة، القاهرة، مصر، ط7، د. ت، ص319.
- 72 - ينظر: عودة خليل عودة، التَّطَوُّر الدَّلالي بين لغة الشَّعر ولغة القرآن، مكتبة المنار، الزَّرقاء، الأردن، ط1، 1985م ص353.
- 73 - ينظر: رمضان عبد التَّوَّاب، لحن العامَّة والتَّطَوُّر اللُّغوي، مكتبة زهراء الشَّرق، القاهرة، مصر، ط2، 2000م ص62.

- 74 - ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص152 ، وينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص243.
- 75 - ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص245.
- 76 - ينظر: الحريري، الدرّة، ص163.
- 77 - ينظر: المرجع نفسه، ص162.
- 78 - ينظر: الحريري، الدرّة، ص17-18.
- 79 - المرجع نفسه، ص163.
- 80 - الحريري، الدرّة، ص69.
- 81 - ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص243.
- 82 - ينظر: الحريري، الدرّة، ص100.
- 83 - ينظر: المرجع نفسه، ص11-12.
- 84 - الحريري، الدرّة، ص154.
- 85 - ينظر: المرجع نفسه، ص46.
- 86 - المرجع نفسه، ص25.
- 87 - ينظر: المرجع نفسه، ص134.
- 88 - ينظر: المرجع نفسه، ص15.
- 89 - ينظر: الحريري، الدرّة، ص19.
- 90 - ينظر: المرجع نفسه، ص118.
- 91 - ينظر: المرجع نفسه، ص22-23.
- 92 - ينظر: المرجع نفسه، ص109.
- * - وتتمثل في: الترادف، والأضداد، والمشتك، ومع ما كان من خلاف بين العلماء قديما وحديثا حول وقوعها في اللغة، إلا أنهم قد أجمعوا على إثباتها، حتى أنهم خصوها بمؤلفات مستقلة، فمما جاء في الترادف: كتاب ماختلفت ألفاظه واتفقت معانيه لابن خالويه، وفي الأضداد: كتاب الأضداد لابن الأنباري، ومما ألف في المشتك: كتاب الأجناس من كلام العرب وما اشبهه في اللفظ واختلف في المعنى لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت 223هـ)، ولمزيد بسط القول، ينظر: جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، ص287 وما بعدها.
- 93 - سيبويه، الكتاب، ج1، ص7.
- 94 - ينظر: رمضان عبد التّواب، فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط6، 1999م، ص309.
- 95 - ينظر: أبو الطيّب اللّغوي (ت351هـ)، الأضداد في كلام العرب، تح: عزّة حسن، دار طلاس، دمشق، سورية د.ط، 1995م، ص33.
- 96 - ابن الأنباري أبو بكر محمد بن القاسم، الأضداد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، سلسلة التراث العربي الكويت، د.ط 1985م، ص
- 97 - سورة الانشقاق، الآية 24.
- 98 - سورة الأنفال، الآية 9.
- 99 - ينظر: الحريري، الدرّة، ص129.
- 100 - ينظر: سيبويه، الكتاب، ج1، ص7.
- 101 - ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ص97-98.
- 102 - ينظر: الحريري، الدرّة، ص13-14.

- 103 - ينظر: المرجع نفسه، ص51.
- 104 - ينظر: جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ج1، ص369.
- 105 - ينظر: المرجع نفسه، ص31-32.
- 106 - ينظر: المرجع نفسه، ص71.
- 107 - ينظر، أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص33.
- 108 - ينظر: عبد الكريم حسن حسن جبل، علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، د.ط، 1997م، ص86.
- 109 - الحريري، الدرة، ص108.
- 110 - المرجع نفسه، ص45.